ذاكرة العرب

دورية علمية محكمة - العدد الثامن - ٢٠٢٤

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

العرب أذاكرة

دورية علمية مُحكّمة

مركز دراسات الحضارة الإسلامية
Center for Islamic Civilization Studies

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

ذاكرة العرب. ع٨ (٢٠٢٤) - . الإسكندرية، مصر : مكتبة الإسكندرية، قطاع البحث الأكاديمي، مشروع ذاكرة العرب، ٢٠٢٤.

مجلدات ؛ سم.

سنوية

ردمد 2735-4210

١. العرب-- تاريخ-- دوريات. ٢. الثقافة العربية-- دوريات. ٣. الحضارة العربية -- تاريخ -- دوريات. ٤. الدول العربية-- تاريخ-- العصر الإسلامي-- دوريات. ٥. الدول العربية -- تاريخ-- دوريات. أ- مكتبة الإسكندرية. قطاع البحث الأكاديمي. مشروع ذاكرة العرب.

ديوي- 909.04927 2020424354276

ISSN 2735-4210

رقم الإيداع: 24419/ 2024

© مكتبة الإسكندرية، ٢٠٢٤.

الاستغلال التجاري

يحظر إنتاج نسخ متعددة من المواد الواردة في هذه الدورية، كلها أو جزء منها، بغرض التوزيع أو الاستغلال التجاري، إلا بموجب إذن كتابي من مكتبة الإسكندرية. وللحصول على إذن لإعادة إنتاج المواد الواردة في هذه الدورية، يُرجى الاتصال بمكتبة الإسكندرية، ص.ب. ١٣٨، الشاطبي ٢١٥٢٦، الإسكندرية، مصر.

البريد الإلكتروني: secretariat@bibalex.org

طُبِع بمصر

الإشراف العام

أ. د. أحْمَد عَبْد الله زَايِد
مدير مكتبة الإسكندرية

رئيس قطاع البحث الأكاديمي

د. مَرْوَة الوَكِيل

رئيس التحرير

د. مُحَمَّد الجَمَل

هيئة التحرير

د. رَضْوَى زَكِي

د. شِيرِين القَبَّانِي

المراجعة اللغوية

د. مُحَمَّد حَسَن

دِينَا عِيسَوِي

مراجعة التنسيق

مَرْوَة عَادِل

معالجة النصوص

صَفَاء الدِّيب

التصميم الجرافيكي

مَهَا رِفْعَت

الإسكندرية، ٢٠٢٤

مجلة ذاكرة العرب دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن، وتصدر عن مشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بمكتبة الإسكندرية.

الهيئة الاستشارية

أ. د. أشرف فراج (مصر)

أ. د. ألبرشت فوس (ألمانيا)

أ. د. أيمن فؤاد سيد (مصر)

أ. د. حسام الدين شاشية (تونس)

أ. د. حسن محمد النابودة (الإمارات)

أ. د. حسين العمري (اليمن)

أ. د. خالد زيادة (لبنان)

أ. د. خوسيه ميجل بوريتا (إسبانيا)

أ. د. ديفيد نيكول (إنجلترا)

أ. د. سليمان الذييب (السعودية)

أ. د. صلاح جرار (الأردن)

أ. د. عبد الرحمن السالمي (عمان)

أ. د. عبد القادر بوباية (الجزائر)

أ. د. عبد الواحد ذنون طه (العراق)

أ. د. محمد أبطوي (المغرب)

أ. د. محمد الأمين ولد آن (موريتانيا)

أ. د. مصطفى موالدي (سورية)

أ. د. نيقولا ميشيل (فرنسا)

قواعد النشر

- ترحب المجلة بنشر البحوث الجديدة في كافة مجالات دراسات التراث الثقافي والتاريخي والحضاري للبلدان العربية والإسلامية.
- يجب أن يتسم البحث بالأصالة والابتكار والمنهجية، وأن يكون البحث جديدًا ولم يُنشر من قبل بأي صورة من صور النشر، وغير مستلٍّ من كتاب أو رسالة جامعية (ماجستير، دكتوراه).
- يتراوح عدد كلمات البحث بين ٦٠٠٠ و٨٠٠٠ كلمة.
- يُستخدَم خط Traditional Arabic للبحوث باللغة العربية بحجم ١٦ للمتن، و١٤ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- يُستخدَم خط Times New Roman للبحوث باللغة الإنجليزية بحجم ١٤ للمتن، و١٢ للهوامش، ومسافة واحدة بين السطور.
- توضع الهوامش والإحالات في نهاية البحث إلكترونيًّا، ويكون تسلسل أرقام الهوامش متتاليًا متسلسلًا في البحث.
- يرفق قائمة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث.
- يراعى اتباع منهجية النشر وقواعد كتابة المصادر والمراجع المتبعة في مكتبة الإسكندرية، ويلتزم الباحث بإجراء أي تعديلات ببليوغرافية حال طلبها.
- يرسل الباحث السيرة الذاتية مختصرة، ومزودة ببطاقة الهوية وبيانات اتصال كاملة.
- تحكيم الأبحاث سري ومعد على نموذج يخضع للمعايير العلمية الأكاديمية، وقرار إجازة البحث للنشر أو رفضه هو قرار نهائي. في حال الإجازة مع التعديل، يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة وفق المدة المحددة.

التواصل وإرسال الأبحاث عبر البريد الإلكتروني للمجلة:

arabmemory.journal@bibalex.org

الفهرس

تقديم ٧

التصوف في بلاد الشام في عصر الدولة النورية وأثره على منشآت التصوف في مصر (٥٦٥هـ/١١٧٠م) (الخانقاه الصلاحية أنموذجًا) ٩

أ. د. عبد الله كامل موسى عبده

أثر الفقيه الزاهد أبي بكر الرازي الحنفي (ت ٤٩٣هـ / ١١٠٠م) في الحياة العلمية والاجتماعية بالإسكندرية ٣١

أ. د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا

المغاربة ودورهم في بعث المذهب المالكي بالمدينة النبوية خلال العصرين الأيوبي والمملوكي (٥٦٧- ٩٢٣هـ) ٥٧

أ. د. ياسر أحمد نور

السفارات المتبادلة بين صلاح الدين الأيوبي وجي دو لوزينيان في ضوء مصادر القبارصة ٧٥

أ. د. إبراهيم سعيد فهيم محمود

النظم العسكرية في المغرب الأدنى في عهد الحفصيين (٦٢٥-٩٨٢هـ/ ١٢٢٨-١٥٧٤م) ٩١

د. محمود جابر مجلي

رحلة صوفي أندلسي في البلاد العربية: حضور الحرّالي المراكشي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م) في الدراسات المعاصرة ١٢١

د. خالد محمد عبده

حسن عبد الوهاب وجهوده في دراسات الآثار والحضارة الإسلامية (١٨٩٨-١٩٦٧م) ١٣٥

د. محمد عبد المنعم الجمل

الجامع الأموي بدمشق، نقلاً عن جوستاف باورنفايند.

تقديم

في إطار اهتمام مكتبة الإسكندرية بأن تكون مركزًا للتميز في إنتاج المعرفة ونشرها، ومكانًا للتفاعل بين الشعوب والحضارات؛ واستكمالًا لرسالتها في صناعة ونشر المعرفة، لتتبوأ بدورها مكانة بارزة في مجال البحث والنشر العلمي، من خلال نشر الكتب والدوريات والموسوعات في مختلف أوجه الثقافة والمعرفة؛ استطاعت مكتبة الإسكندرية أن تؤدي دورها بوصفها مؤسسة دولية رائدة في تطوير مجالَي النشر الورقي والرقمي، وإحداث حالة من الحراك الثقافي والأكاديمي على حدٍّ سواء.

وفي هذا السياق، تُصدر المكتبة العدد الثامن من مجلة «ذاكرة العرب» التابعة لمشروع «ذاكرة العرب» بقطاع البحث الأكاديمي بالمكتبة، وهي دورية علمية مُحكّمة تهتم بالتراث الثقافي والحضاري للبلدان العربية، وتهدف إلى التأكيد على أهمية استعادة الذاكرة العربية للحاضر العربي الراهن. ويعمل مركز دراسات الحضارة الإسلامية -أحد المراكز البحثية المتخصصة بمكتبة الإسكندرية- في هذا السياق على إصدار سلسلة كتب متخصصة ترمي إلى تحقيق هذا الهدف.

وتتضمن بحوث العدد الثامن موضوعات متنوعة، منها: التصوف في بلاد الشام في عصر الدولة النورية وأثره على منشآت التصوف في مصر، وأثر الفقيه الزاهد أبي بكر الرازي الحنفي في الحياة العلمية والاجتماعية بالإسكندرية، والمغاربة ودورهم في بعث المذهب المالكي بالمدينة النبوية خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، والسفارات المتبادلة بين صلاح الدين الأيوبي وجي دو لوزينيان في ضوء مصادر القبارصة، والنظم العسكرية في المغرب الأدنى في عهد الحفصيين، ورحلة أبي الحسن الحرّالي المراكشي الصوفي الأندلسي في البلاد العربية، وحسن عبد الوهاب وجهوده في دراسات الآثار والحضارة الإسلامية.

أ. د. أحمد عبد الله زايد
مدير مكتبة الإسكندرية

رحلة صوفي أندلسي في البلاد العربية:
حضور الحرّالي المراكشي
(ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م)
في الدراسات المعاصرة

د. خالد محمد عبده

جامع الكتبية بمراكش.

رحلة صوفي أندلسي في البلاد العربية: حضور الحرّالي المراكشي (ت ٦٣٨هـ/ ١٢٤١م) في الدراسات المعاصرة

د. خالد محمد عبده*

مقدمة

عرف القارئ للأدبيات الصوفية حِكمَ ابن عطاء الله السكندري (ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)، التي كُتب لها الذيوع والانتشار في أرجاء العالم، وعكف الصوفية والفقهاء على دراستها وشرحها، وفي العصر الحديث تُرجمت إلى لغات عدة، ومما قيل في وصف الحِكم معبرًا عن مكانتها عند الصوفية ما رواه ابن عجيبة (ت ١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) في «إيقاظ الهمم» في شرح الحِكم عن أحد مشايخ الشاذلية المتأخرين في المغرب أنه سمع فقيهًا يسمى البناني يقول: «كادت حِكمُ ابن عطاء الله أن تكون وحيًا، ولو كانت الصلاة تجوز بغير القرآن لجازت بكلام الحِكَم»[١]. وقد وصف الأب بول نويا حِكَم ابن عطاء الله بأنها آخر نفحات صوفية على ضفاف النيل، ووصفت أنغاري شيمل ابن عطاء بآخر معجزة صوفية على ضفاف النيل[٢].

على عكس ما حظيت به حكم ابن عطاء الله من انتشار واسع واهتمام من القرّاء والباحثين كان حظ حِكم الحرّالي المراكشي الاحتجاب والغيبة، فلم يعرفها القراء المحدثون رغم تداولها في الوسط الصوفي والنقل عنها، وكان أول من لفت الأنظار إليها في العصر الحديث الأب بول نويا، عندما كتب دراسته عن ابن عطاء الله والشاذليّة، وفيما بعد خصص عدة دراسات عن الحرّالي سنشير إليها لاحقًا[٣]، ومن حسن الحظ أن التفت جورج كتّورة إلى حِكم الحرّالي فنشر أغلبها في مقالة في مجلة الباحث، لكنها لم تصل إلى جمهور القراء، وبقي تداولها بين عدد قليل من الدارسين، إضافة إلى أنه لم يحرر القول في حِكمه، فنُشرت من دون مقدمتها النظرية، والذي حدا ببعض الدارسين إلى الظن بأن للحرّالي كتابين في الحِكم.

ثمّة أمور كثيرة في حياة الحرّالي المراكشي وتعاليمه تستحق الدراسة، وقد حاولتُ في عمل سابق أن أعمل على شيء منها، فقمتُ بتقديم حِكم الحرّالي في كتاب مستقل حتى يعرف طريقه لقرّاء العربية. ولَمّا وجدت أن جزءًا من تراث الحرالي لم يحقق بعد، حقّقتُ رسالته «فُتيا إصلاح العمل»[٤]، لكونها معبّرة عن فكرة طالما أشار إليها الصوفيّة المتقدّمون، وهي (كيف يقضي الصوفي يومه وليلته[٥]؟) وستتطور هذه الفكرة لاحقًا عند صوفيّة القرن التاسع الهجري، لتصبح لدينا وصايا تعليميّة يحض فيها الشيخ مريديه على الالتزام ببرنامج يومي، له بداية ونهاية وتعاليم في النطق والصمت واليقظة والنوم[٦]!

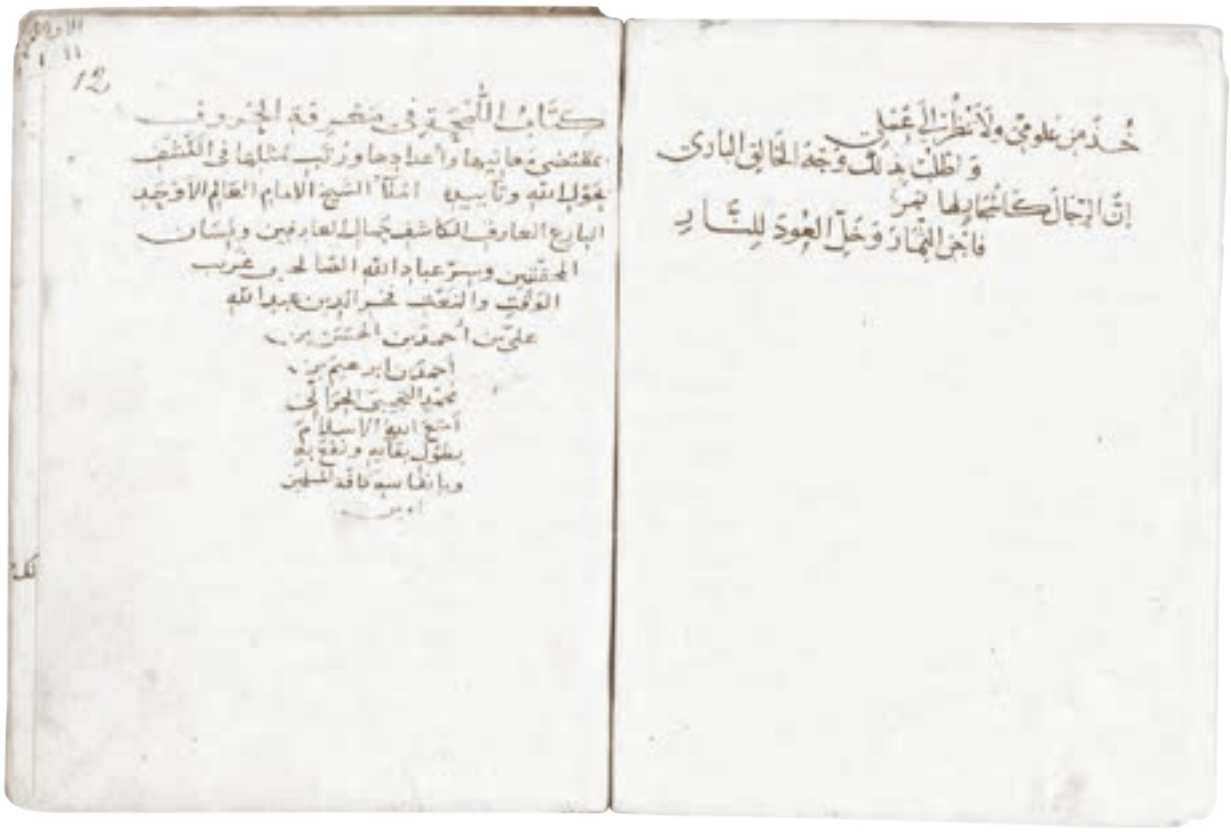

الورقة الأولى من كتاب «اللمحة في معرفة الحروف» للحرالي المراكشي. مخطوط باريس.

وفي هذه الدراسة نركز على حضور الحرّالي المراكشي في الدراسات العربية المعاصرة، حتى نقف على النقاط المهمة التي تستحق الدراسة في آثار هذه الشخصية الثرية.

١-تعريف بأبي الحسن الحرّالي المراكشي[٧]

هو فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن إبراهيم التُجيبي الحرّالي المراكشي الأندلسي. تلقى علوم عصره على يد الشيخ محمد بن علي بن عبد الكريم ابن الكتاني الفندلاوي (ت ٥٩٥هـ/ ١١٩٨م)، المعروف بتحقّقه في علم الكلام وأصول الفقه، وذو حظ صالح من علوم اللسان وقرض الشعر، إضافة إلى زهده وانقطاعه للعبادة. ومن شيوخ الحرّالي مصعب بن محمد بن مسعود أبو ذر الخشني (ت ٦٠٤هـ/ ١٢٠٧م)، كان رئيسًا في صناعة العربية وعالمًا بها؛ وأيوب بن عبد بن أحمد بن عمر الفهري أبو الصبر السبتي (ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، كان محدّثًا وشاعرًا صوفيًّا أخذ الناس عنه وقعد بجامع سبتة لتدريس العلم.

ومن شيوخه علي بن محمد ابن خروف الحضرمي الإشبيلي (ت ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م)، كان مقرئًا مجودًا حافظًا للقراءات نحويًّا ماهرًا عالمًا بأصول الفقه والكلام؛ ومنهم يوسف عبد الصمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن نموي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)، كان إمامًا في الكلام والأصول، متقدمًا في الحفظ والذكاء مع المشاركة في الفنون؛ ومنهم علي بن محمد بن يحيى ابن القطان الحميري (ت ٦٢٨ هـ/ ١٢٣٠م)، كان من أبصر الناس بصناعة الحديث وأحفظهم لأسماء رجاله وأشدهم عناية بالرواية؛ ومنهم محمد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي (ت ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م)، كانت له يد طولى في التفسير، وكان إمامًا صالحًا زاهدًا مجودًا للقراءات، بصيرًا بمذهب مالك؛ ومن شيوخه أبو يوسف الدهماني (ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) كان من أكابر أعلام الطريقة، وقد لقي أبا مدين وأخذ عنه.

قام الحرّالي برحلات عديدة إلى بلاد الإسلام بين المغرب والمشرق، ومن أهم محطات رحلاته تلك التي قام بها في بجاية ومصر وحماة، التي دُفن فيها. درس الحرّالي ببجاية وصنف فيها أغلب مؤلفاته في علم الأصليين: علم الفقه، وعلم أصول الدين، ووُصف بأنه أعلم الناس بهما، كما صنف في علم معقولات الحكماء، وله فيه تصنيف بعنوان «المعقولات الأول»، وكان يدرس النجاة لابن سينا، ويوضحه بأحسن بيان ويقرره بأحسن طريقة، ثم ينقده ويبين ما فيه من ضعف. وفي علم الفقه كان على المذهب المالكي، وإن ظن بعض فقهاء عصره أنه لا يحسن الدراية بالمذهب، فإن إقراءه لكتاب التهذيب، وإظهاره لمخالفته

لأصل المدونة يظهر تمكنه من المذهب. وفي علم الفرائض ألف الحرّالي كتاب الوافي، ويصفه الغبريني قائلًا: «ما رأيت مثله في ذلك الفن».

أمّا علم الحديث، فله فيه تقدم وعلو سند، وله شرح على موطأ الإمام مالك. وفي علم التفسير ألّف تفسيرًا للقرآن كان له حضور في العالم الإسلامي، وقد كان موضوعًا للنقاش بين العلماء في عصره، ولمكانة هذا التفسير وقيمته اعتمد عليه أحد تلامذة ابن حجر العسقلاني ونقل كثيرًا من آراء الحرّالي. وألف في علم المعاجم معجمًا اعتمد عليه المناوي في كتابه «التوقيف على مهمات التعاريف». وألف أكثر من كتاب في علم الحروف. توفي الحرّالي بحماة من بلاد الشام، في الثاني عشر لشعبان عام ثمانية وثلاثين وستمائة ٦٣٨هـ.

٢-مؤلفات الحرّالي التي وصلتنا

- «إبداء الخفا شرح أسماء المصطفى ﷺ»، يقول الحرّالي في مقدمته: «إن مما شمله الاستقراء وتتبعه الإحصاء من أسماء النبي ﷺ أسماء يُعرف كل اسم منها بوصف من أوصافه، ويعدي إلى وجه من وجوه كماله، كما يتضح بها للمستجلي من معرفته ما لم يكن يعرف، ويعلم من حقيقة إحاطة نبوته ما لم يكن يعلم، فيستجدُ به علمًا إلى علمه فيزيد إيمانًا إلى إيمانه، وتنتهي معرفته إلى معجز عن معرفته، فينتهي فيه إلى وقفة تملأ قلبه تعظيمًا وجوارحه تعزيزًا وتوقيرًا وتكريمًا، بما يجعله الله بذلك وسيلة لشفاعته الكبرى الموصلة إلى الله بالله»[٨].
- «الإيمان التام بخير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام»، وصلنا هذا الكتاب في صورة مؤلف مستقل، وكما هو شأن أغلب كتب الحرّالي حظي هذا الكتاب باهتمام العلماء، فنقل نصه الكامل قاضي حماة شرف الدين بن البارزي (ت ٧٣٨هـ/ ١٣٣٨م) في كتابه «توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن»، كما استفاد منه جلال الدين السيوطي في كتابه الشمائل الشريفة، والقسطلاني في المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ومحتسب الصوفية الشيخ زرّوق في شرح «النصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية». وقد حُقق الكتاب ونُشر في عام ٢٠٢٠.
- «تفهيم معاني الحروف» التي هي مواد الكلم في ألسنة جميع الأمم[٩].
- «اللمحة في معرفة الحروف» بمقتضى معانيها وأعدادها ورُتب مُثلها في الكشف، الملقب بمطالع شمس القلوب. وإذا كان كتاب «تفهيم معاني الحروف» قد نُشر بصورة غير علمية[١٠]، فإن كتاب «اللمحة» رغم توفر نسخه في باريس وفاتح والرياض لم يُنشر بعد، وإن حظي بعناية أحد الباحثين[١١] في توثيق نسبته إلى الحرّالي.
- «التوشية والتوفية»، ويلخص الحرّالي مقصده في تأليف هذا العمل بقوله: «فهذه فصولٌ تشتمل بحول الله على توفية وتوشية لما تقدم إثباته من كتاب العروة ومفتاحها، توشية له وتوفية لتحبير نصاحها، تتمم بعون الله مقصد التأييد في فهم الكتاب، وتعرف وجوهًا من الخطاب، والله ولي التأييد بروح منه»[١٢]. وقد نشر الكتاب مما نُشر من تراث الحرّالي في التفسير.
- «سعد الواعي وأنس القاري»، في ذكر ما نزل في الحكمة من الآي، وهو كتاب حِكم الحرّالي الذي قمنا بنشره وأشرنا إليه آنفًا، وللكتاب نسخة واحدة فيما نعلم هي نسخة باريس، وقد حظي باهتمام الأب بول نويا في دراسته عن ابن عطاء والشاذلية.
- «شرح أسماء الله الحسنى (الأغنى، والإحصا)»، قدم الحرّالي شرحًا موسعًا لأسماء الله الحسنى في كتابه «الأغنى»، وشرحًا مختصرًا في كتابه «الإحصا»، وقد نُشر الكتاب الأخير عدة نشرات، نشير إليها في موضع الحديث عنه، أما كتاب «الأغنى» فلم ينشر بعد.
- «فتيا إصلاح العمل لانتظار الأجل»، وهو برنامج أعده الحرّالي للصوفي، كيف يقضي يومه وليلته، وكيف يؤدي صلواته وصيامه وأذكاره، وماذا عليه أن يفعل في أمر الرزق، وكيف يصحح تصوراته الخاطئة عن السعي والرزق والحرص. وقد قدمنا تحقيقًا له اعتمادًا على نسختي باريس وبرلين.
- «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل».
- «العروة»، و«مفتاح الباب» من أشهر الكتب التي تداولها العلماء، وعليه أحال البقاعي في تفسيره، وكما سنرى في المبحث المخصّص للحرالي في الدراسات العربية أن هذا النص نُشر أكثر من مرة. وقد أحصى مخطوطاته المعروفة فارس كاسويت، وقد تمكنا من الاطلاع على اثنتين منهما هما مخطوطتا باريس وإيران.
- «النصح العام لمن قال ربّي الله ثمّ استقام»، للرسالة ثلاث نسخ خطية في المكتبة الملكية بالرباط، ونسخة أخرى بالمكتبة الوطنية، وفيما نعلم أنها لم تُنشر بعد.

وأخيرًا «وصية الحرالي»، وتقع هذه الوصية ضمن مجموع مخطوط بمكتبة آل سعود بالدار البيضاء، وتحديدًا بعد وصية الخروبي، وقبل وصية الشاذلي.

٣- الحرّاليّ في الدراسات العربيّة المعاصرة

تحاول الصفحات الآتية أن تلقي الضوء على ما قدمه الدارسون العرب وما نشروه من تراث أبي الحسن الحرّالي، عسى أن تكون مفيدة للباحثين الذين يتابعون الدرس الصوفي، ذلك أنّه على الرغم من سهولة التوصل إلى المعلومات في وقتنا الراهن فقد أظهر لنا البحث عن مؤلفات الحرّاليّ وما حُقق منها أن أغلب الباحثين في تراثه يكررون الجهود، ويبدأ الواحد منهم من جديد وكأن شيئًا لم يُنشر من تراثه، بل كما سنرى أن الكتاب الواحد تتعدد نشراته وتحقيقاته في الدوائر العلميّة والأكاديمية! في حين أن مؤلفات أخرى للحرّالي لم تُنشر بعد.

اهتمت الدراسات العربية منذ وقت مبكر بمؤلفات الحرّالي، فبعد أن عرف الأب بول نويا بمؤلفاته وقام بنشر رسالتين منها «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزّل»، و«التوشية والتوفية»، وعقد مقارنة في كتابه «ابن عطاء الله ونشأة الطريقة الشاذليّة بين حِكم الحرّالي وحِكم ابن عطاء»، وبذا لفت الأب نويا إلى اهتمام الدارسين بهذه الشخصية الصوفية، وثمة مقالة هامة أنجزها، نُشرت بعد وفاته عن «اللغة التصويرية والصور الإنجيلية والتوراتية في تفسير القرآن» معتمدًا فيها على كتابات الحرّالي[١٣].

ثم جاء جورج كتورة الذي عرف أعمال الأب نويا، ومن خلالها راح يقدم للقراء العرب حكم الحرّالي بطريقة سهلة وميسرة، متصرفًا في النص المخطوط لدفتر «سعد الواعي وأنس القاري»، مصدرًا نشرة الحكم بكلمات قصيرة عن أهمية هذا النص وما جاء فيه مركزًا على التعريف بحياة الحرّالي وتصوفه[١٤].

وكان نشر تفسير برهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ/ ١٤٨٠م) سببًا للتعرف على نظرات الحرّالي في القرآن، فقد ذكر البقاعي في مقدمة تفسيره اعتماده على الحرّالي قائلًا: «وانتفعت في هذا الكتاب كثيرًا بتفسير على وجه كلّي للإمام الرباني أبي الحسن علي بن أحمد بن الحَسن التجيبي الحرّالي، بهملتين مفتوحتين ومد، وتشديد اللام المغربي، نزيل حماة من بلاد الشام، سماه «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل»، وكتاب «العروة» لهذا لمفتاح يذكر فيه وجه إنزال الأحرف السبعة، وما تحصل به قراءتها، وكتاب «التوشية والتوفية» في فصول تتعلق بذلك. وقد ذكرت أكثر هذا الكتاب في تضاعيف كتابي هذا، معزوًّا إليه في مواضع تليق به، ثمّ بعد وصولي إلى سورة الأنفال ملكت جزءًا من تفسيره فيه، من أوله إلى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ في آل عمران، فرأيته عديم النظر، وقد ذكرت فيه المناسبات، وقد ذكرت ما أعجبني منها وعزوته إليه، يسر الله الاطلاع على بقيته بحوله وقوته»[١٥].

وقد التفت غير واحد من العلماء إلى صنيع البقاعي في تفسيره واعتماده على الحرّالي، نذكر منهم المناوي الذي ذكر في ترجمة الحرّالي ما نصه: «وصنف تفسيرًا ملأه بحقائقه، ودقائق فكره، ونتائج قريحته، وأبدى فيه من مناسبات الآيات والسور ما يبهر العقول، وتحار فيه الفحول، وهو رأس مال البقاعي، ولولاه ما راح ولا جاء، ولكنه لم يتم، ومن حيث وقف وقف حال البقاعي في مناسباته[١٦].

استقبل أقران البقاعي ومعاصروه ما قدمه في تفسيره باعتراضات وردود، وأضحى كتابه موضوعًا للجدل والنقاش، ليس على مستوى النقل عن الحرّالي فحسب، بل إن بعضهم استنكر نقله عن التوراة والإنجيل وإثبات كثير من نصوصهما داخل تفسيره للقرآن، مما حدا بالبقاعي أن يؤلّف كتابًا دفاعيًا عن النقل من الكتب المقدسة، شحنه بأقوال العلماء السابقين مما نقلوا عن التوراة والإنجيل أو قدموا مناقشات فقهية وكلامية حول هذا الموضوع[١٧]، وقد حظي ذلك المؤلّف بنقاش من معاصره السخاوي أثبته في مؤلف خاص لم يصلنا بعد[١٨]. ويبدو أن أغلب كتابات البقاعي كانت مثيرة للجدل في مصر وبلاد الشام والمغرب، بحيث يمكننا أن نخصص مؤلفًا خاصًا يوازي «فهرست مصنفات البقاعي» للردود والسجالات التي أثارتها أعماله.

لعل نص البقاعي سالف الذكر عن أعمال الحرّالي[١٩] كان سببًا في اهتمام الباحثين اليوم بالحرّالي، ويمكننا القول إن عمل الأستاذ محمادي الخياطي «تراث أبي الحسن الحرّالي المراكشي في التفسير» هو متابعة حسنة لسير البقاعي في تفسيره، فقد قام بتحقيق الرسائل التي ذكرها البقاعي «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل»، «عروة المفتاح»، «التوشية والتوفية»، كما جمع آراء الحرّالي التفسيرية التي أوردها البقاعي في «نظم الدرر»[٢٠] عند تفسيره لسورتي البقرة وآل عمران، ويضاف إلى عمله التحقيقي، أطروحته «أبو الحسن الحرّالي المراكشي المتوفى سنة ٦٣٨هـ: آثاره ومنهجه في التفسير»، فقد استعرض فيها أغلب أعمال الحرّالي وعرض لها مركزًا على آرائه التفسيرية، مما جعل كتابات الخياطي مرجعًا لكل من أتوا بعده.

اعتمد عبد الرحيم مرزوق في دراسته «تفسير أبي الحسن الحرّالي المراكشي: نظرية ومنهج في التفسير الصوفي»[٢١] على عمل الخياطي، لكنه خطا خطوات أوسع في مناقشته وعرضه لآراء الحرّالي، فلم تكن هذه الدراسة الوحيدة التي أنجزها مرزوق عن الحرّالي، بل تابع في أكثر من دراسة عرض منهج الحرّالي في التفسير وفهم القرآن[٢٢]، وخصص دراسة مستقلة فيما بعد لنقد ما قدمه أحد المحققين في نسبة أحد كتب الحرّالي عن علم الحروف لابن عربي[٢٣]، لافتًا نظر الباحثين إلى مساهمة الحرّالي في علم الحروف في الإسلام.

أولى عبد الحميد صالح حمدان عنايته بعلم الحروف في الإسلام قبل هذه الفترة، وفي سبيل ذلك حقق جزءًا من رسائل الصوفية في هذا الموضوع، وفي عام ١٩٩٥م نشر كتابًا عن علم الحروف وأقطابه في الإسلام، وهو الكتاب الوحيد فيما نعلم الذي خصّص لهذا العلم في وقته، كان حمدان مطلعًا على نصوص الصوفيّة المغاربة، وقد قدم للقارئ العربي جزءًا وفيرًا منها، وكانت نشرته لكتاب التوقيف على مهمات التعاريف لزين الدين عبد الرؤوف المناوي سببًا لتعرفه عن قرب على أهمية أعمال الحرّالي، فقد فاقت نقول المناوي عن الحرّالي على ٣٠٠ موضعًا، كما نقل المناوي عن الحرالي في كتابه «فيض القدير شرح الجامع الصغير». ومن هنا نشر حمدان رسالة الحرّالي «تفهيم معاني الحروف» التي هي مواد الكلم في ألسنة جميع الأمم» عن مخطوط باريس، وهي النشرة الوحيدة للكتاب فيما أعلم[٢٤].

حظيت رسالة «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل» للحرّالي باهتمام الخياطي، فقد حققه على ثلاث نسخ خطية، وقد سُبق هذا التحقيق بعمل عبد الظاهر عبد الكريم حسين الذي نشر الرسالة نفسها في القاهرة عام ١٩٩٤م، وفي عام ٢٠٠٥م حققها مرة أخرى عماد الدين بدوي في كلية أصول الدين بجامعة أم درمان بالسودان، وفي عام ٢٠١٠م ظهر تحقيق مختار الفجاري ضمن عمله تفاسير صوفية غير منشورة، وهو عمل قريب الشبه بعمل الخياطي، وإن كان بطريقة مختلفة، فقد نشر الخياطي جزءًا من تراث الحرّالي قبل أن ينشر أطروحته عن منهج الحرّالي في التفسير.

أما الفجاري فقد جاء عمله التحقيقي لمفتاح الباب المقفل تاليًا لأطروحته «التفسير الصوفي إلى أواخر القرن الخامس الهجري»[٢٥]، وقد وصف الفجاري عمله بأنه نموّ لما قدمه ماسنيون وبول نويا في حقل الدراسات الصوفية[٢٦]، فقد أعاد نشر منتخبات تفسير الحلاج والجنيد اعتمادًا على «حقائق التفسير» لأبي عبد الرحمن السلمي و«عرائس البيان» لروزبهان البقلي، وفي القسم الثاني من عمله نشر «مفتاح الباب المقفل» بوصفه كتابًا نظريًّا في «أصول الفهم الصوفي للقرآن وليس كتاب ممارسة صوفية»[٢٧].

والملاحظة الأولى التي تلفت نظر القارئ أن الفجاري أثبت اسم الحرّالي في تقديمه للكتاب هكذا «فخر الدين الحيرالي»[٢٨]، وقدم العمل خاليًا من صور المخطوطات رغم إحالاته الصحيحة على مخطوط باريس الجامع لجملة من أعمال الحرّالي، وثمة ملاحظة أخرى تظهر في مقدمة الفجاري أنه ناقد للتصوف رغم اشتغاله به، وهي ملاحظة تجمع بين الفجاري والخياطي رغم اختلاف المنطلق والوجهة.

ثمة أعمال للحرّالي نُشرت بأُخَرَة، أولها كتاب «إبداء الخفا بشرح أسماء المصطفى»، وهو عمل لم تذكره الكتب التي ترجمت للحرّالي، وإن كان صاحب كشف الظنون قد انفرد بنسبة كتاب له بعنوان «أسماء النبي ﷺ»[٢٩]، وعند مطالعتنا لدفتر مخطوطات خالد أفندي بمكتبة السليمانية وقفنا على مجموع رقم ٨٠٩ ويشتمل على أربعة مؤلفات، أولها كتاب «إبداء الخفا بشرح أسماء المصطفى»، لفخر الدين أبي الحسن عليّ بن أحمد الحرّالي[٣٠]، ولعل هذه النسخة هي التي اعتمد عليها ناشر الكتاب في دار الكتب العلمية[٣١]!

الورقة الأولى من كتاب «تفهيم معاني الحروف التي هي مواد الكَلِم في ألسنة جميع الأمم» للحرّالي المراكشي. مخطوط باريس.

وثانيها كتاب «شرح أسماء الله الحسنى» لأبي الحسن الحرّالي، فقد أشار أحمد رجب أبو سالم في مقدّمة تحقيقه لكتاب «المنهل العذب في شرح أسماء الرب» لشمس الدين محمد بن إبراهيم الخطيب الوزيري أن الكتاب «تحت الطبع بتحقيقي»[٣٢]. ثم صدر الكتاب بتحقيق إبراهيم صلاح الهدهد منفردًا عام ٢٠٢٠م[٣٣] بعد إشارة أبي سالم بأربع سنوات، ويبدو أن التلميذ تنازل لأستاذه عن تحقيق الكتاب، لكنه بعد عامين من صدور هذه النشرة للكتاب صدرت نشرة جديدة في القاهرة بتعليق سلطان علي! وكُتب على غلافها (يُطبع لأول مرة)[٣٤].

في شهر مارس عام ٢٠٠٢م نُظمت ندوة «الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح» في الرباط، بمبادرة من صاحب الجلالة محمد السادس والأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز. وشارك محمد رضوان الداية ببحث عنوانه «علي بن أحمد الحرّالي: شخصيته وآثاره ومكانته الفكرية والثقافية»[٣٥]. ومما جاء في مداخلته حديثه عن كتاب الحرّالي في شرح أسماء الله الحسنى، فقد عده من الكتب النفيسة في هذا الموضوع، على كثرة ما ألف فيه. وهو كتاب كبير ذكر فيه ٩٩ اسمًا من أسماء الله الحُسنى، سالكًا مسلكًا متقاربًا في الكلام على كل اسم من أسمائه ﷻ. ويدل على معرفة الحرّالي باللغة وعلى ثقافته الإسلامية الواسعة، وهو مَعْرِضٌ لأسلوبه المتقن المعجب، ولفتاته ولمحاته وإشاراته واستنباطاته. والحرّالي يكثر من ذكر الآيات الكريمة إيضاحًا لمقاصده، وهو يتحدث عن الأسماء الحُسنى عن خبرة وحفظ تام، وإدراك عالٍ جدًا للمعاني والمقاصد.

ويلفت نظر قارئ الكتاب التعريفات التي يصوغها الحرّالي باقتدار لغوي، ومعرفي وعقلي وشرعي، وهذا يذكر بالنقول الذكية البارعة التي نقلها المناوي في تعريفاته، والتفسيرات التي يدلي بها في مقدماته على الآيات، أو في تعقيباته على مقاصدها، واللمحة العامة في المقاصد الشرعية، واللفتات البارعة في الفهم والتوجيه، والوقفات اللغوية الخاصة التي أفاض فيها من أسلوبه وعبارته وطريقة تناوله. ولكتاب «الأغْنى» نسخة واحدة[٣٦] فيما أعرف، مكتوبة بخط مغربي دقيق قاعدته أندلسية، تقع في ١٩٨ ورقة، نُسِخَت سنة ٨٩٧هـ. والكتاب يُطبع في «أبو ظبي».

والطبعة التي يشير إليها رضوان الداية في عام ٢٠٠٢م هي نشرته للكتاب، ذلك أنه بدأ اهتمامه بالحرّالي عام ١٩٩٩م بعد نشره لكتاب المناوي «التوقيف على مهمّات التعاريف»، وهو يفرق بين كتاب «الأغنى في شرح أسماء الله الحسنى»، وكتاب «الإحصا في شرح الأسماء الحسنى»، فالأول كتاب كبير، والثاني كتاب في ٣٦ ورقة. ويعتمد المؤلف في وضع كتابه على الحديث النبوي الذي رواه البخاري وغيره «لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة»[٣٧]. قال الحرّالي: «فمفتاح باب العلم في إحصاء هذه الأسماء أن تستجلي عِبَرِها». وهذا التفريق لا يظهر في الطبعات الحالية لكتاب الحرّالي، التي اكتفت بذكر كلمة (شرح أسماء الله الحسنى) عنوانًا لكتابه دون ذكر (الأغنى، أو الإحصا).

ونأتي إلى آخر كتاب حُقق للحرالي بأخرة[٣٨] وهو كتاب «الإيمان التام بخير الأنام محمّد عليه أفضل الصلاة والسلام»، وهو الكتاب الذي نقله قاضي حماة شرف الدين بن البارزي (ت. ٧٣٨هـ) في كتابه «توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن»[٣٩] فقد بلغت درجة إعجابه بأبي الحسن الحرّالي إلى حد نقل كتابه كاملًا. وقد ساهم هذا الأمر في توفير نسخة من كتاب الحرّالي وهو على قيد الحياة، ويشير إلى التقدير الذي حازه الحرّالي في عصره، ثم أفاد منه القسطلاني في كتابه «المواهب اللدنية بالمنح المحمدية»، والمقريزي في «إمتاع الأسماع».

حقق وسام رزق كتاب «الإيمان التام» بالاعتماد على ثلاث نسخ خطية، نسختين منها هما لكتاب «توثيق عرى الإيمان»، ونسخة مستقلة للإيمان التام. وجاء تقديمه للكتاب في ٦٥ صفحة، وتحقيق نص الكتاب في ٨٠ صفحة، ولنا مع مقدمته وقفة لأن الكتاب آخر ما نُشر من تراث الحرّالي. وسبب نشر رزق لهذا العمل كما ينص عليه في مقدمته الانتصار للنبي: «فرأينا في تحقيق كتاب الحرّالي وإخراجه نُصرة لنبينا محمد ﷺ»، فقد وافق الفراغ من تحقيق هذا الكتاب مناسبتين، الأولى ذكرى مولد النبي محمد ﷺ، والثانية ما وقع في أوروبا من مظاهر الإساءة لصورة الرسول الأكرم، ومن هنا كان نشر الكتاب ضرورة[٤٠]!

خصص رزق في مقدمته مبحثًا للتعريف بالحرّالي (مولده ونشأته وأسرته ورحلاته في العالم الإسلامي مشرقًا ومغربًا ووفاته) ثم انتقل للحديث عن ثقافته وأقوال العلماء فيه، مدافعًا عن الحرّالي ومنصفًا له من ابن تيمية الذي رأى أن الحرّالي «ضعيف المعرفة بالحديث» ويبني له أصولًا على أحاديث موضوعة، فرجح رزق كون الحرّالي عالمًا بالحديث مستندًا إلى تتلمذه على أبي الحسن القطان حافظ المغرب في وقته، ومثبتًا ما قاله الغبريني وغيره من أن الحرّالي كان له في علم الحديث تقدم وعلو سند[٤١].

ثمّ تحدث رزق عن مشيخته وتلاميذه وآثاره العلمية، متوقفًا عند شرح الحرّالي لأسماء الله الحسنى، معتبرًا إياه من «جديد تراث أبي الحسن الحرّالي» مميزًا بين كتابي «الأغنى» و«الإحصا» بقوله: «له شرحان، مختصرٌ ومطوّل، وكلاهما موجود»، لكنه لم يقف على تعيين عنوان المختصر «الإحصا»، وإن رأى أن شرح الحرّالي يعطي صورة واضحة عن «عمق النظرية المعرفية لفلسفته الصوفية»[٤٢].

الورقة الأخيرة من «الحكم الصوفيّة» للحرّالي المراكشي الملقّب ب«دفتر سعد الواعي وأُنس القاري». مخطوط باريس.

تابع رزق منهج الخياطي في دراسته للحرّالي فخصص مبحثًا في مقدمته للحديث عن «القول في تشيعه» مؤكدًا بعد عرض نصوص الحرّالي أنه «معظم للصحابة الكرام، محب لهم، معترفٌ بفضلهم وسبقهم، معرضٌ عما شجر بينهم، صاحب رأي توفيقي بعيد عن التحزبات السياسية المتعصبة»[٤٣]. ثم ختم هذا المبحث بمناقشة مسألة تأثره بالباطنية الإسماعيلية التي أثارها ابن تيمية. وخصص بضع صفحات لإثبات رسالة الحرّالي إلى قسيس تركونة معتبرًا إياها درسًا في التسامح والمشترك الإنساني[٤٤].

وفي ختام مقدمته للتحقيق عرف كتاب «الإيمان التام» معتمدًا على الخيّاطي. ويبدو أن هدف رزق الأساسي تقديم نص الحرّالي إعلانًا لمحبته للنبي ﷺ، لذا لم يلتفت إلى ما كُتب عن آثار الحرّالي أو ما نُشر منها بعد عمل الخيّاطي، ويظهر ذلك واضحًا في اعتباره أن مخطوطات الحرّالي في شرح الأسماء الحسنى اكتشاف جديد، محيلًا على مخطوطة الأزهرية والظاهرية بدمشق، ومن العجيب أنه ذكر مساهمة الحرّالي في علم الحروف ولم يلتفت إلى ما طُبع من كتبه في هذا العلم، كما أحال على كتاب ابن عربي المبادئ والغايات في معاني الحروف والآيات كما يظهر في جريدة مراجعه، ولم يكن على علم بالجدل الدائر حوله، والذي أشرنا إليه سابقًا عند حديثنا عما قدمه مرزوق من بحوث حول الحرّالي وآثاره. ويبقى أن نشرة وسام رزق لكتاب الإيمان التام مساهمة حقيقية في نشر تراث الحرّالي، ومما يُحسب له أنه حقق عملًا لم ينشر من قبل، ولم يكرر ما فعله غيره من الباحثين العرب.

أخيرًا، نشير إلى أن أوفى دراسة قد تعين الباحث على الرجوع إلى آثار الحرّالي المخطوطة والمطبوعة هي دراسة فارس كاسويت باللغة الإنجليزية التي أجيزت في جامعة هارفرد[٤٥] عام ٢٠١٩م، فقد استقصى فيها أغلب آثار الحرّالي وما كُتب عنه[٤٦]. ويبقى أنّ ما لم يحقق من أعمال الحرّالي كتاب «اللمحة في علم الحروف»، وكتاب «النصح العام لمن قال ربي الله ثم استقام». كما أن كتاب «إبداء الخفا في شرح أسماء المصطفى» يحسن أن يُعاد نشره في صورة علمية محققة.

خاتمة

حاولنا في هذه الدراسة أن نلقي الضوء على حضور الحرّالي المراكشي في المصادر العربية مشرقية كانت أو مغربية، مع الإشارة إلى آثاره المطبوعة والمخطوطة؛ حتى نجدد الاهتمام بأعماله والالتفات إلى تراثه الذي لم يرَ النور بعد. وقد حاولنا قدر الطاقة استقصاء تلك المصادر التي خدمت تراث الحرّالي، فجميعها يمكن للباحث الاستفادة منها والبناء عليها ومساجلتها علميًّا. ومن حسن حظنا أن أصبحت مخطوطاته معينة المكان متاحة للباحثين، فعسى أن ينهض المشتغلون بالحضارة الإسلاميّة بالعمل على نشر هذا التراث الثري.

الورقة الأولى من «مفتاح الباب المقفل على تدبر القرآن المنزّل» للحرّالي المراكشي. مخطوط كتابخانه مجلس شورای ملی.

الورقة الأولى من «مفتاح الباب المقفل على تدبر القرآن المنزّل» للحرّالي المراكشي. مخطوط كتابخانه مجلس شورای ملی.

الهوامش

* باحث بكلية اللغات، جامعة إشبيلية - إسبانيا.

(١) لمزيد من التفصيل حول ما كتبه أبو الوفا التفتازاني عن الحِكَم في عمله القيم، انظر: أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، **ابن عطاء الله وتصوفه** (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩): ٩٧-٩٩.

(٢) آنا ماري شيمل، **الأبعاد الصوفية في الإسلام وتاريخ التصوف**، ترجمة محمد إسماعيل السيد، ورضا حامد قطب (كولونيا، ألمانيا: منشورات الجمل، ٢٠٠٦): ٢٨٥.

(٣) Paul Nwyia, "Abū Al-Hasan 'Alī Al-Harrālī (m. 638/1241)", *Mélanges de l'Université Saint-Joseph (MUSJ)* 51 (1990): 167-195.

وقارن:

Paul Nwyia, *Ibn 'Aṭā' Allāh (m. 709/1309) et la naissance de la confrérie šāḏilite: Ibn 'Aṭā' Allah (m. 709/1309) wa naš'at al-ṭarīqat al-šāḏiliyyat*, Recherches (Beyrouth) 2 (Beirut: Dār al-Mašriq, 1986): 14, 56-62.

(٤) صدر الكتاب، انظر: فخر الدين أبو الحَسَن الحرالي علي بن أحمد بن حسن التُّجِيبي الأندلسي المراكشي (ت ٦٣٨ هـ)، **الحكم الصوفية: وبرنامج الصوفي في اليوم والليلة، تحقيق لكتابي دفتر سعد الواعي وأنس القاري، وفُتيا إصلاح العمل لانتظار الأجل**، تحقيق خالد محمّد عبده (بيروت: كنز ناشرون، ٢٠٢٣).

(٥) أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ)، **الرعاية لحقوق الله**، تحقيق مارغريت سميث (لندن:Luzac ، ١٩٤٠): ٣٢٤-٣٣١.

(٦) نشير بشكل خاص إلى ما قدمه في هذا المجال زين الدين الخوافي (٧٥٧-٨٣٨هـ/ ١٣٥٦-١٤٣٥م) وتلاميذ مدرسته الصوفية، لمزيد من التفصيل عن هذه المدرسة ما قدمه مصطفى إسماعيل كايا في أطروحته في قسم لغات وحضارات الشرق الأدنى بجامعة شيكاغو الأمريكية عام ٢٠١٩، انظر:

Mustafa Ismail Kaya, *Zayn al-Dīn al-Khwāfī (757–838/1356–1435): The Life and Work of a Ṭarīqa-Founding Sufi* (PhD diss., The University of Chicago. Department of Near Eastern Languages and Civilizations, 2019).

(٧) اكتفينا في هذا التعريف بذكر نبذة موجزة عن الحرالي حتى لا نكرر جهود السابقين الذين استقصوا حياته ومؤلفاته، ونخص بالذكر منهم اثنين، هما محمادي الخياطي في دراسته، انظر: محمادي الخياطي، **أبو الحسن الحرالي المراكشي المتوفى سنة ٦٣٨هـ: آثاره ومنهجه في التفسير** (الرباط: الرابطة المحمدية للعلماء، ٢٠١١). وفارس كاسويت في عمله الاستقصائي عن أعمال الحرالي وآثاره، انظر:

Faris Casewit, *Harmonizing Discursive Worlds: The Life and Times of Abu Al-Hasan Al-Harrali (D. 638/1241)* (PhD. diss., Harvard University. Graduate School of Arts & Sciences, 2019).

(٨) فخر الدين أبو الحَسَن الحرالي علي بن أحمد بن حسن التُّجِيبي الأندلسي المراكشي (ت ٦٣٨ هـ)، **إبداء الخفا بشرح أسماء المصطفى** (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧): ٢٠٢.

(٩) نشر عبد الحميد صالح حمدان رسالة تفهيم معاني الحروف ضمن كتاب، انظر: عبد الحميد صالح حمدان، **رسالتان في سر الحروف ومعانيها** (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، د.ت.).

(١٠) الإشارة إلى أن النشرة غير علمية نظرًا لتصرف المحقق في النص وإدخاله ما ليس من أصله في متنه.

(١١) الإشارة إلى بحث عبد الرحيم مرزوق، انظر: عبد الرحيم مرزوق، «كتاب المبادئ والغايات في معاني الحروف والآيات المطبوع المنسوب لابن عربي ليس له»، **مجلة آفاق الثقافة والتراث ٢٥**، العدد ٩٨ (يونيو ٢٠١٧): ٦-٢٤.

(١٢) **محمادي الخياطي، تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي** (الدار البيضاء: مطابع النجاح الجديدة، ١٩٩٧): ١٢٠.

(١٣) لمزيد من التفصيل حول جهود الأب بول نويا في دراسة الحرالي ونشر آثاره، انظر:

Nwyia, "Abū Al-Hasan 'Alī Al-Harrālī (m. 638/1241): 167-238; Paul Nwyia, "Al-Hakīm Al-Tirmidī et le Lā Ilāaha Illa Allāhu", *Mélanges de l'Université Saint-Joseph (MUSJ)* 49 (1975–1976): 741-765; Paul Nwyia, "Kitāb al-'urwa li-l-miftāh al fātih li-l-bāb al-muqfal li-l-Qur'ān al-Munzal", *MUSJ* 51 (1990): 257-293; Paul Nwyia, "Kitāb al-tawsiya wa -l-tawfiya", *MUSJ* 51 (1990): 295-309; Paul Nwyia, "Language figuratif et figures bibliques dans l'exégèse coranique de Harrāli, suivi de trois traités Inédits de Harrāli: Kitab miftah al-bāb al-Muqfal li-Fahm al Qur'ān al-munzal", *MUSJ* 51 (1990): 239-255.

وقارن آخر دراسة أنجزها فارس كاسويت باللغة الإنجليزية في جامعة هارفرد عن أعمال الحرالي وآثاره، انظر:

Casewit, *Harmonizing Discursive Worlds*.

(١٤) نشر جورج كتورة عمله بعنوان: جورج كتورة، «حكم أبي الحسن الحرالي: نصوص غير منشورة من أدب التصوف»، **مجلة الباحث ١**، العدد ٣ (١٩٧٨): ١٠٤-١٢٧.

(١٥) برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّباط بن علي ابن أبي بكر البقاعي الشافعي (ت ٨٨٥ هـ)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، إستانبول، المكتبة السليمانية، يني جامع (رقم الحفظ: ٩٧): ورقة ٣أ.

(١٦) زيد الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، **الكواكب الدرية: في تراجم السادة الصوفية: الطبقات الكبرى**، تحقيق محمد أديب الجادر، مج. ٢، **طبقات الصوفية** (بيروت: دار صادر، ١٩٩٩): ٤٦٥.

(١٧) الإشارة إلى كتاب **الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة**، حقّقه محمد مرسي الخولي من أول الفصل الثاني إلى آخر الثامن ونشر هذه الفصول، انظر: محمد مرسي الخولي، محقق، «الأقوال القديمة في حكم النقل من الكتب القديمة لبرهان الدين البقاعي»، **مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٦**، ج. ٢ (١٩٨٠): ٣٨-٩٦. ونشر الكتاب كاملًا في بريل، انظر:

Walid A. Saleh, *In Defense of the Bible: A Critical Edition and an Introduction to al-Biqāʿī's Bible Treatise*, *Islamic History and Civilization* 73 (Leiden: Brill, 2004).

وفي عام ٢٠١٩ أجيزت رسالة ماجستير في كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عن تحقيق هذا الكتاب في مجلدين!

(١٨) الإشارة إلى كتاب **الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل**، قال السخاوي: «وقد رددت عليه غير مسألة له، في عدة تصانيف، منها الأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والإنجيل، والقول المألوف في الرد على منكر المعروف»، قارن: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، مج. ١ (القاهرة: مكتبة القدسي، ١٩٣٤): ١٠٦.

(١٩) ثمة نص دفاعي أورده البقاعي في كتابه **الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة**، يشير فيه إلى مكانة الحرالي وأهمية مؤلفاته، لم يلتفت إليه في كتب التراجم أو الدراسات الحديثة، انظر:
Saleh, *In Defense of the Bible*: 135-136.

(٢٠) الخياطي، **تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي**. وقد ذاع هذا الكتاب وانتشر أكثر من أطروحة الخياطي، انظر: الخياطي، **أبو الحسن الحرالي المراكشي المتوفى سنة ٦٣٨هـ**.

(٢١) عبد الرحيم مرزوق، «تفسير أبي الحسن الحرالي المراكشي، نظرية ومنهج في التفسير الصوفي»، **مجلة الحياة الطيبة** ٤، العدد ١٣ (٢٠٠٣): ٢١٣-٢٤٠.

(٢٢) عبد الرحيم مرزوق، «المنهج الدلالي: الأسس والمكونات قراءة في تفسير الحرالي المراكشي»، **مجلة الإحياء**، العدد ٢٨ (٣٠ يونيو ٢٠٠٨): ١٣٤-١٤٨؛ عبد الرحيم مرزوق، «في التفسير الصوفي بين الفهم والتأويل عند أبي الحسن الحرالي المراكشي ت. ٦٣٨ هـ»، **مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالجديدة**، العدد ٨-٩ (٢٠٠٤): ٢١٣-٢٣٤؛ عبد الرحيم مرزوق، «أفق الفهم: العقل والمعنى في رؤية الشيخ الحرالي المراكشي»، **مجلة التأويل**، العدد ٦/٥ (يونيو ٢٠٢٠): ٨٧-١١٢.

(٢٣) مرزوق، «كتاب المبادئ والغايات في معاني الحروف والآيات»: ٦-٢٤.

(٢٤) نُشرت رسالة الحرالي ضمن كتاب، انظر: فخر الدين أبو الحَسَن الحرالي علي بن أحمد بن حسن التُّجِيبي الأندلسي المراكشي (ت ٦٣٨ هـ)، «كتاب تفهيم معاني الحروف التي هي مواد الكلم في ألسنة جميع الأمم»، في **رسالتان في سر الحروف ومعانيها**، تحقيق عبد الحميد صالح حمدان (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، ١٩٩٠): ٣١-٥٦.

(٢٥) صدرت أطروحة مختار الفجاري في كتاب بعنوان: مختار الفجاري، **حفريات في التأويل الإسلامي: دراسة المجال المعرفي الأصولي الأول للتفسير الصوفي** (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨): ٣.

(٢٦) مختار الفجاري، **تفاسير صوفية غير منشورة**، (إربد: عالم الكتب الحديث، ٢٠١٠): ٣.

(٢٧) المرجع السابق: ٧.

(٢٨) جاءت مقدمة الفجاري لتحقيق مفتاح الباب المقفل، ورسم اسم الحرالي فيها (الحيرالي) ومن العجيب أنه عندما أثبت ما كُتب على طرة المخطوط رسم اسم الحرالي فيها هكذا (الحِرالي)، انظر: المرجع السابق: ٧-٢٣.

(٢٩) مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (حاجي خليفة، ت ١٠٦٧ هـ)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، مج. ١ (بغداد: مكتبة المثنى، ١٩٤٠): ٨٩. وقد أشار إلى الكتاب خالد فهمي في دراسة له اعتمادًا على معلومة حاجي خليفة وصلاح الدين المنجد، انظر: خالد فهمي، **أسماء النبي صلى الله عليه وسلم: دراسة لغويّة في المنهج والبنية والدلالة** (القاهرة: دار البشير، ٢٠١٨): ٢٧. ومن الغريب أن خالد فهمي رغم اتصاله بدوائر تحقيق المخطوطات لم يعد إلى نص الكتاب المنشور قبل صدور عمله عن أسماء النبي ﷺ بعشرة أعوام.

(٣٠) دفتر مخطوطات خالد أفندي، انظر:
Hâlet Efendi Kütüphanesi, *Defter-i Kütüphane-i Halet Efendi* (Istanbul, 1894): 127.

(٣١) صدر كتاب إبداء الخفا بشرح أسماء المصطفى ضمن مجموع بتحقيق المزيدي، انظر: أحمد فريد المزيدي، محقق، **عقد الزبرجد من حروف سيدنا محمد، لعبد الوهاب بن أحمد بن بركات الأحمدي، من علماء القرن الثاني عشر الهجري**: ويليه **إبداء الخفا في شرح أسماء المصطفى**، لفخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد الحرالي، المتوفى ٦٣٧هـ: ويليه **فخر الأبرار في بعد ما في اسم سيدنا محمد المختار من الأسرار**، لشمس الدين محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي، المتوفى ١١٤٧هـ (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٧).

(٣٢) شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن البرهان الخراشي المصري المالكي (الخطيب الوزيري، ت ٨٩١ هـ)، **المنهل العذب في شرح أسماء الرب**، سلسلة كنوز التراث المخطوط ٥ (بيروت: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٦): ١٦.

(٣٣) صدر العمل بعنوان: فخر الدين أبي الحَسَن الحرالي علي بن أحمد ابن حسن التُّجِيبي الأندلسي المراكشي (ت ٦٣٨ هـ)، **شرح أسماء الله الحسنى**، تحقيق إبراهيم صلاح الهدهد (عمان: دار الفتح، ٢٠٢٠).

(٣٤) صدر العمل بعنوان: فخر الدين أبي الحَسَن الحرالي علي بن أحمد ابن حسن التُّجِيبي الأندلسي المراكشي (ت ٦٣٨ هـ)، **شرح أسماء الله الحسنى**، دراسة وتعليق سلطان علي (المنصورة: دار اللؤلؤة، ٢٠٢٢).

(٣٥) نُشرت أعمال الندوة في كتاب، انظر: عبد الواحد أكمير، معد، **الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح**، تقديم محمد مفتاح، منشورات مركز دراسات الأندلس وحوار الحضارات (الدار البيضاء: مطبعة النجاح الجديدة، ٢٠٠٣)؛ محمد رضوان الداية، «علي بن أحمد الحرالي: شخصيته وآثاره ومكانته الفكريّة والثقافية»، في **الحضارة الإسلامية في الأندلس ومظاهر التسامح**: ٥٢٣-٥٤٤.

(٣٦) تجدر الإشارة إلى أن كتاب الأغنى في شرح أسماء الله الحسنى له عدة نسخ خطية، منها نسخة في مكتبة الأسد، انظر: الجمهورية العربية السورية. وزارة الثقافة. مكتبة الأسد. مديرية المخطوطات، **فهرست المخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة الأسد الوطنية**، مج. ٥، **علوم القرآن** (دمشق: مكتبة الأسد، ١٩٩٧): ٩٢.

(٣٧) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن علي الكناني ابن محمود بن أحمد بن حجر بن أحمد العسقلاني المصري الشافعي (ت ٨٥٢ هـ)، «حديث رقم ٦٤١٠»، تحت «باب لله مائة اسم غير واحد فقط»، تحت «كتاب الدعوات»، في **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق عبد العزيز بن باز، مج. ١١ (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٦): ٢١٨.

(٣٨) فخر الدين أبو الحَسَن الحرالي علي بن أحمد بن حسن التُّجِيبي الأندلسي المراكشي (ت ٦٣٨ هـ)، **الإيمان التام بخير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام**، تحقيق وسام رزق (القنيطرة، المملكة المغربيّة: دار القرويين، ٢٠٢٠).

(٣٩) توجد منه عدة نسخ خطية، انظر: شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن البارزي الحموي (ت ٧٣٨ هـ)، **توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن**، برلين، مكتبة برلين الأهلية (رقم الحفظ: ٢٥٦٩-٢٥٧٠)؛ باريس، المكتبة الوطنية (رقم الحفظ: ١٩٧٠)؛ إستانبول، مكتبة دامار زاده (رقم الحفظ: ٣٦٧)؛ إستانبول، مكتبة سليم آغا (رقم الحفظ: ٧٨٣-

٧٨٤)؛ القاهرة، دار الكتب والوثائق القوميّة (رقم الحفظ: ٦/ ١٣٢، ١/ ٢٨٢). ويذكر أنه طبع، انظر: شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم ابن البارزي الحموي (ت ٧٣٨ هـ)، **توثيق عرى الإيمان في تفضيل حبيب الرحمن**، تحقيق نظام بن محمد صالح يعقوبي (طنجة: دار الحديث الكتانية، ٢٠١٥).

(٤٠) الحرالي المراكشي، **الإيمان التام بخير الأنام**: ٦-٧.

(٤١) المرجع السابق: ٢١.

(٤٢) المرجع السابق: ٣٥.

(٤٣) المرجع السابق: ٤٠.

(٤٤) المرجع السابق: ٤٢-٤٥.

(٤٥) Casewit, *Harmonizing Discursive Worlds*.

(٤٦) نُشرت عدة دراسات عربية عن الحرالي ربما تفيد القارئ، نذكر منها: محمد أحمد أبو نبوت، «آراء الحرالي في دقة التعبير القرآني»، **مجلة كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر**، العدد ٢٠ (٢٠٠٢): ٧٦٥-٨٢٥؛ حسنين السعيد حسنين، «أبو الحسن الحرالي ومنهجه في التفسير»، **مجلة كلية الآداب - جامعة الزقازيق**، العدد ٦٩ (٢٠١٤): ١-٣٢؛ سهير بنت عيسى مرعي القحطاني، **مراتب إقبال الذكر الحكيم على أولي العزم ومقاماتها عند الحرالي بين الاقتضاء وطرائق التعبير** (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى. كلية اللغة العربية. الدراسات العليا العربيّة، ٢٠٢١).

The Memory of Arabs

Peer-reviewed Journal – Eighth Edition – 2024

ISSN 2735-4210

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية